كلية التربية
قسم المناهج والتدريس
شعبة اللغة العربية

برنامج قائم على مدخل التعليم المتمايز لتنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان

A Program Based on a Differentiated Education to Develop the Skills of Reading comprehension of Qur'anic Verses Among the Post-Basic Education Students in Oman

مقدم من الباحث
عبدالله بن أحمد بن سالم البوسعيدي

اشـــــــراف

أ.د/ إبراهيم محمد أحمد علي
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية - جامعة المنصورة

أ.د/ المهدي علي البدري أحمد
مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المتفرغ
كلية التربية - جامعة المنصورة

٢٠٢٣م

برنامج قائم على مدخل التعليم المتمايز لتنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان

هدف هذا البحث إلى: تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، وذلك من خلال إعداد برنامج قائم على مدخل التعليم المتمايز، وقياس فاعليته. تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالباً من طلاب مدرسة المتنبي للتعليم ما بعد الأساسي التابعة لمحافظة شمال الشرقية مقسمين على المجموعتين التجريبية والضابطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد فاعلية البرنامج القائم على مدخل التعليم المتمايز في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية في مادة التفسير. قدم البحث في النهاية عدداً من التوصيات في النتائج التي توصل اليها.

الكلمات المفتاحية: مدخل التعليم المتمايز، مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية وسلطنة عُمان

Abstract:

This research aimed to tevelop reading comprehension skills of Quranic verses among post-primary education students in the Sultanate of Oman, by preparing a program based on the differentiated education approach, and measuring its effectiveness. The study sample consisted of (60) students from Al-Mutanabi School for Post-Basic Education affiliated to North Al-Sharqiyah Governorate, divided into the experimental and control groups. This confirms the effectiveness of the program based on the differentiated education approach in developing the skills of reading comprehension of the Quranic verses in the subject of interpretation. In the end, the research presented a number of recommendations in its findings.

Keywords: differentiated education approach, reading comprehension skills of Quranic verses, and the Sultanate of Oman.

مشكلة البحث وخطواته:

يهدف هذا المحور إلى تحديد مشكلة البحث، ووضع فروضه، وبيان أهميته، وتحديد أهدافه، وتوضيح مصطلحاته، ثم وصف الخطوات والإجراءات التي قام بها الباحث لدراسة مشكلة البحث، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

يُعد العلم الشرعي أساساً لتحقيق التطبيق الصحيح للتشريع الإسلامي وفق ما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ولتحقيق التطبيق الصحيح للتشريع الإسلامي كان على مؤسسات التعليم ومناهجها أن تغير نظرتها للمتعلم؛ فتجعله محور العملية التعليمية، وتصب كل اهتمامها على إعداده بشكل يجعله يكتسب المعرفة بنفسه، وأن تكسبه المهارات التي ينبغي إكسابها للمتعلم مهارات الفهم القرائي عامة ومن مستويات مختلفة ولنصوص متعددة حسب المواد الدراسية التي يدرسها المتعلم، ومنها نصوص التربية الاسلامية.

ويعد مقرر التربية الإسلامية أحد أهم المقررات الدراسية التي تشكل شخصية المتعلم معرفياً وثقافياً وانفعالياً ومهارياً، وتمكنه من التكيف مع مجتمعه فكراً وسلوكاً ومشاركةً وإنتاجاً بوعي قائم على تفكير متأمل وفهم عميق.

والآيات القرآنية هي أساس بناء المتعلم إسلامياً وهو محور منهج التربية الإسلامية، وموقف المسلم من القرآن موقف التقديس والتسليم القائم على التفكير والتأمل عند الاستماع والانصات لقراءته، وعند تلاوته أو قراءته التي تتطلب التفكير والفهم.

وإذا كانت القراءة نافذة الفرد على مختلف المعارف والثقافات عبر قنوات الاتصال في هذا العالم المتطور المتغير سريعاً، تلك المعارف والثقافات التي تحمل الغث والثمين،

ويتطلب متابعتها قرائياً تمكن الفرد من مهارات الفهم بكل أنواعه، فالقراءة لا قيمة لها بدون فهم، وبمعنى آخر فلا قراءة بدون فهم، ولا قراءة بدون تأمل وتدبر.

ويعد الفهم القرائي للآيات القرآنية من اهم فروع التربية الاسلامية ومن أهم الأسس الثقافية والحضارية في المجتمعات الحديثة، فالفهم القرائي نافذة الفرد على مختلف المعارف والثقافات، فضلا عن أنها قناة لا غنى عنها للاتصال مع عالم يتطور باستمرار، كما تعد من أهم أدوات اكتساب المعلومات والخبرات ودليل التحضر والرقي؛ فبالقراءة يتغير عالم الفرد وحياته، وسلوكه، وحتى قيمه وأخلاقه. وكذلك يعتبر الفهم القرائي للنصوص الأساس في عمليتي التعليم والتعلم، ومفتاحا من مفاتيح المعرفة، ومهارة أساسية للنمو المعرفي، وهي أولى المهارات التي يتعلمها التلميذ في المدرسة، كما أن نجاح التلميذ فيها يعد أساسا للنجاح في المراحل التعليمية التالية (فتحي يونس، ٢٠١٠، ٥٢).

والمتأمل لتحصيل طلبة التعليم ما بعد الاساسي في الفهم القرائي للآيات القرآنية يلحظ ضعف الطلبة في هذا التحصيل، وهذا ما أثبتته عدد من الدراسات التي تمت في هذا المجال مثل دراسة: سحر فوزي، (٢٠١٩)، محمد الشهري، (٢٠١٢)، أحمد حنونة، (٢٠١٧) بالإضافة إلى نتائج الامتحانات الشهرية التي يعقدها المعلمون للطلبة، وقد اطلع الباحث على بعض هذه الامتحانات وتأكد له ذلك الضعف، كما أن هناك [١] تفاوتا واختلافا في مستويات الطلبة وتحصيلهم، ولا يلتفت أحد إلى هذا التنوع والاختلاف في مستويات الطلبة، فالمنهج المدرسي لا يعطي اهتماماً لمراعاة تلك المستويات المختلف، كما أن المعلمين يتبعون طريقة واحدة في التدريس دون التنويع في الطرائق والأساليب؛ مما يصيب الطلبة بالملل (فتحي يونس، ٨٢،٢٠١٠)

(١) يجري التوثيق في هذا البحث يذكر اسم المؤلف ثم سنة النشر ثم رقم الصفحة

ولقد أكدت نتائج تلك الدراسات ضعف تدني مستوى الطلبة في التحصيل عامة وفي التربية الإسلامية خاصة ما يتعلق بإجابات أسئلة الفهم القرائي.

ولقد اطلع الباحث على نتائج عدد من الاختبارات الشهرية في مقرر التربية الإسلامية، ولاحظ انخفاض مستوى الإجابات لأسئلة الفهم عامة، وفهم النص القرآني بصفة خاصة أي تأكد الضعف، كما لاحظ التفاوت والاختلاف في مستوى الطلاب، وأن تلك الاختلافات لا يأخذها المعلم في اعتباره عن استخدامه طريقة تدريس موحدة للطلاب جميعاً وهناك من أكد ان المعلمين يتبعون الطرق التقليدية في التدريس مثل سحر فوزي، (٢٠١٩،٩١)، محمد الشهري، (٢٠١٢،٢٣)، (أحمد حنونة، (٢٠١٧، ٨٧).

على ضوء ما سبق يمكن القول: إن هناك حاجة الى تنمية مهارات فهم النصوص والاستيعاب القرائي بشكل خاص وضرورة التدريب على مهارات الفهم في القراءة؛ حيث يعد الفهم في القراءة البنية الأساسية التي تساعد المتعلم في استيعاب المحتوى المطلوب دراسته، ومواجهة مشكلاته.

لذلك كان لزاما البحث عن مداخل حديثة لتنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية خاصة وأن التربية الحديثة الآن تتجه إلى العناية بدور المتعلم ومشاركته في أنشطة التعليم والتعلم بين هذه المداخل ولعل من بين هذه المداخل مدخل التعليم المتمايز، فلقد أكدت نتائج البحوث التربوية المتتابعة، تلك البرامج التي تراعي اهتمام الطلبة وميولهم ومستوياتهم التحصيلية المختلفة، إلى جانب تحفيزهم على العمل الإيجابي والمشاركة الفاعلة وهو ما قد يحققه مدخل التعليم المتمايز.

ويعكس مدخل التعليم المتمايز وجهة النظر التي ترى أن كل التلاميذ من حقهم أن يتعلموا إلى أقصى ما تسمح به إمكانياتهم في المدارس والفصول ويؤكد (Bal, 2016, 51) أن التدريس المتمايز هو مدخل؛ لتعليم وتعلم تلاميذ مختلفين في نفس الفصل والهدف منه، تعظيم نمو كل تلميذ ونجاحه الفردي عن طريق تلبية احتياجاته المتنوعة، ومساعدته في عملية التعلم. وأن التعليم المتمايز مصمم لتلبية احتياجات التلاميذ الفردية؛ بحيث يتيح لكل التلاميذ الحصول عل نفس المنهج، ولكن عن طريق إعطاؤهم مهام تعلم مصممة وفقا لحاجاتهم التعليمية.

ولما كان المحتوى يقصد به المعارف والمهارات والأفكار التي نريد أن يتعلمها الطلاب. فإن الخطوة الأولى في تمايز المحتوى دائماً هي إجراء تقييم هدفه تعرف مستويات الطلاب، لتحقيق تمايز المحتوى وفق تلك المستوى، وكذلك تحقيق التمايز في أشكال تقديم هذا المحتوى ومستوياته المتنوعة تنوعاً يشمل قصاصات، أشكالاً رسومية، صوتيات، برامج حاسوبية، فلاشات.

ويمكن تحقيق تمايز المحتوى بناء على ما يعرفه الطلاب، فمن الطلاب من لا يعرف شيئا عن الدرس، ومنهم من يوجد لديه معلومات خاطئة وقد يكون منهم المتقن لها، لذلك يمكن للمعلم أن يوزع المحتوى إلى أنشطة وفق مستويات بلوم مثلاً. وأما تمايز الطريقة أو الأنشطة فهو يعني تنويع الأنشطة ومستوياتها وكذلك البرامج لكي نقدم للطلاب ما يمكنهم من الوصول للمادة العلمية وفهمها.

الإحساس بالمشكلة

استشعر الباحث مشكلة البحث من خلال الآتي:

- خبرته الشخصية في أثناء عمله معلماً للتربية الإسلامية لسنوات جعلته يتأكد أن هناك ضعفًا ملحوظًا في تمّلك طلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان لمهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية، ويرى أن هناك حاجة لبرامج وأنشطة حديثة يمكن من خلالها تنمية هذه المهارات، منها: مدخل التعليم المتمايز، وأن هذا يتطلب إجراء بحث لتنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية في ضوء برنامج قائم على التعليم المتمايز.
- من خلال بعض الدراسات السابقة التي تدل على ضعف الطلاب في فهم النص القرآني مثل دراسة مديحة فرج (٢٠١٢) التي أشارت إلى ضعف طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في مهام فهم النص القرآني ودراسة أحمد الأسطل (٢٠١٢) الذي أوصى بضرورة تشجيع الباحثين على إجراء دراسات وبحوث حول أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات القرائية والكتابية، وبعض المهارات الأخرى، وفي جميع المراحل التعليمية، وكذلك دراسة محمد جابر (٢٠١٣) والتي أشارت إلى وجود ضعف في مهارات الفهم النص القرآني لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

تحديد مشكلة البحث

تحددت مشكلة البحث في أن هناك ضعفًا ملحوظًا في تمّلك طلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان لمهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية، وقد يرجع ذلك إلى الافتقار الى استخدام البرامج والمداخل الحديثة وقد يكون مدخل التعليم المتمايز.

وللتصدي لهذه المشكلة حاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن بناء برنامج قائم على التعليم المتمايز لتنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان؟

وتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية اللازمة لطلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان؟
٢. ما أسس وإجراءات بناء برنامج قائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية؟
٣. ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على مدخل التعليم المتمايز لتنمية بعض مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان؟

أهمية البحث

يتوقع أن يفيد إجراء البحث الحالي كلًا من:

١. المتعلمين:

- في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان بعد تطبيق البحث.
- في رفع مستوى أداء التلاميذ الذين يعانون من تدني في مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية.

٢. موجهي التربية الإسلامية ومعلميهم بمرحلة التعليم ما بعد الأساسي:

- تزويد المعلمين والموجهين بطرائق حديثة غير تقليدية لتنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية، وتعرف أهمية مدخل التعليم المتمايز في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.

- معرفتهم بمستويات تلاميذهم في مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية.

٣. مخططي وواضعي مناهج التربية الإسلامية:

- إن إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية له فائدة في توجيه المناهج والمهتمين بالعملية التعليمية لمراعاتها ضمن أهداف ومحتوى كتاب التفسير وتدريباته.

٤. الباحثين:

- فتح المجال أمام الباحثين للاهتمام بمهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، وفتح المجال لبحوث جديدة قائمة على نهج البحث الحالي لتنمية مهارات مختلفة في مراحل تعليمية مختلفة.

فروض البحث:

١. لا يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطي أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لطلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.

٢. يتسم البرنامج بقدر مناسب من الفاعلية في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لطلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.

حدود البحث:

أولًا: الحدود البشرية:

اقتصر البحث على عينة من طلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في إحدى المدارس التابعة لمحافظة شمال الشرقية. حيث ستتكون عينة البحث من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة من نفس المدرسة.

ثانيًا: الحدود الموضوعية:

بعض مهارات فهم النص القرآني وعددها (١٥) مهارة مقسمة على ثلاثة مستويات من خلال بعض الموضوعات من خارج الكتاب المقرر والمناسبة لمستوى الطلاب. وعددها ٩ مهارات مقسمة على ثلاثة مستويات من خلال بعض الموضوعات من خارج الكتاب المقرر والمناسبة لمستوى الطلاب.

ثالثاً: الحدود الزمنية:

تم تطبيق البحث في فصل دراسي كامل من الفترة (الأول شهر أكتوبر ٢٠٢٢م الى الأول من شهر يناير ٢٠٢٣م.)

أدوات البحث ومواده التعليمية: قام الباحث ببناء وتصميم الأدوات التالية:

١. قائمة ببعض مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية.
٢. اختبار لقياس مدى توافر بعض مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية.
٣. برنامج قائم على مدخل التعليم المتمايز لتنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية ومهارات لطلبة التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان.

٤. دليل المعلم لتنفيذ الدروس القائمة على التعليم المتمايز.

منهج البحث، وتصميمه ومتغيراته:

استخدم في البحث الحالي ما يأتي:

- **المنهج الوصفي:** وذلك في الإطار النظري للبحث، وتحديد بعض مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية اللازمة لطلبة التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان، وكذلك في استقراء الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.
- **التصميم شبه التجريبي:**

وتم استخدام التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة، والتطبيق القبلي لأداتي البحث ثم المعالجة التجريبية ثم التطبيق البعدي والشكل الآتي يوضح ذلك:

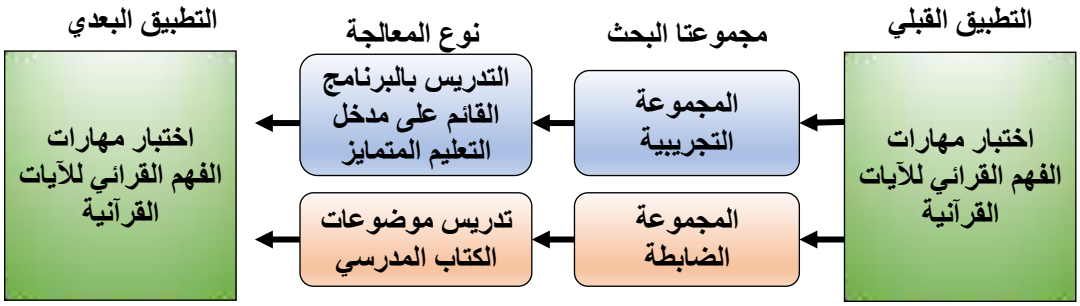

شكل (١): التصميم شبه للبحث

متغيرات البحث:

المتغير المستقل: برنامج قائم على مدخل التعليم المتمايز

المتغير التابع: مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية

مصطلحات البحث:

برنامج:

ويقصد به الباحث في هذا البحث انه: بناء منهجي قائم على أسس معرفية ونفسية وتربوية ذات صلة بطبيعة التعلم المتمايز، وطلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، والفهم القرائي للنصوص القرآنية، مكون من عناصر متكاملة تتمثل في أهداف ومحتوى، طرائق التدريس، وأساليب تقويم، في شكل وحدات مكونة من دروس، وذلك بهدف تنمية مهارات فهم الآيات القرآنية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.

التعليم المتمايز:

ويعرف الباحث التعليم المتمايز إجرائياً بأنه أحد مداخل التعليم التي تركز على التمايز والاختلاف الموجود بين طلبة الفصل الواحد، ويعمل هذا المدخل على تلبية الاحتياجات والاهتمامات والميول المختلفة للطلاب. ويمكن للمعلم الذي يعمل وفق مبادئه وأن يستخدم مجموعة من الاستراتيجيات وفقاً لطبيعة محتوى التعلم وخصائص الطلاب.

الفهم القرائي:

ويعرفه الباحث بأنه: عملية عقلية تقوم على تحديد طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي لمعاني الكلمات والجمل والأفكار والمعلومات الجديدة المتضمنة في النص المقروء وتفسيرها في ضوء خبراته السابقة، وإخراج المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار ويمكن الاستدلال عليها من خلال ما يتضمنه الفهم القرائي من مهارات.

المهارة:

ويعرف الباحث مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية بأنها امتلاك طلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي القدرة على استخلاص المعنى العام للنص القرآني المقرر مع

تعرف معاني كلمات وجملة، واستنتاج أفكاره الرئيسة والفرعية وتنظيمها، وتوظيف السياق بأنواعه المختلفة لفهم النص

إجراءات البحث:

١. تم تحديد المهارات الرئيسية والفرعية للفهم القرائي المناسبة لطلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، والتوصل الى قائمة لكل منها وضبطها علمياً.

٢. قام الباحث بإعداد اختبار لقياس المهارات الرئيسية والفرعية للفهم القرائي ومقياس المناسبة لطلبة مرحلة التعليم ما بعد الأساسي للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

٣. تم عرض قائمة المهارات على مجموعة من الخبراء والمختصين في المجال التربوي لاختبار صدق الاداة وعمل اختبارات الثبات، أي اجراء الضبط العلمي لكل أداة.

٥. أعد الباحث برنامج قائم على مدخل التعليم المتمايز لتدريس عدد من الدروس في القرآن الكريم.

٦. تحديد عينة البحث وتقسيمهما إلى مجموعتين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

٧. تم تطبيق اختبار مهارات الفهم القرائي على طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية (التطبيق القبلي)

٨. تم تدريس دروس البرنامج المعتاد المقرر لطلاب المجموعة الضابطة أما المجموعة التجريبية فقد تم تدريسها باستخدام البرنامج القائم على مدخل التعليم المتمايز.

٩. تم تطبيق اختبار مهارات الفهم القرائي على طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية (التطبيق البعدي).

١٠. وأجريت المعالجات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS-21وتحليلها وتفسيرها.

١١. تقديم التوصيات والبحوث المقترحة في ضوء نتائج البحث.

أهداف البحث

هدف البحث الحالي إلى التحقق من فاعلية برنامج مقترح قائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان. كما هدف الى:

- تحديد مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية، واللازم توافرها لدى طلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان.
- تحديد مستوى طلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان في مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية قبل تطبيق البرنامج وبعده.

الفهم القرائي للآيات القرآنية

القرآن الكريم هو كتاب الله الحكيم، ونوره المبين، وصراطه المستقيم، لم ينزل لمجرد التلاوة اللفظية فحسب، بل نزل من أجل ما هو أعم وأكمل، وهو فهم معانيه وتدبر آياته ثم التذكر والعمل بما فيه، وقد أمر الله تعالى في آيات كثيرة بتدبر آيات القرآن الكريم والتفكر فيها قال تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[٢]، وتدبر القرآن الكريم مبني على التفسير وفهم المعاني. ولما كان "التدبر" تريثًا في الفهم يقترن بالكشف عما خفي وبعد، بالإضافة إلى ما ظهر وقرب من المعاني، أمكننا أن نعتبر الفهم المأمور به في القرآن الكريم هو الكشف عن المضامين المباشرة وغير المباشرة وكل امتدادات المعاني التي تعطيها نصوص القرآن الكريم، وليس مجرد الفهم السطحي، والنظر العابر الذي لا يتجاوز المعاني المباشرة (محمد الزيني، ٢٠٠٦، ٤٦).

(٢) سورة ص: آية ٢٩.

أولاً: المقصود بفهم النصوص القرآنية:

تعريف الفهم:

وهو: "القدرة على إعادة إنتاج ما يتضمنه النص المقروء دون تطابق مع النص ذاته، ويشمل الفهم الترجمة: وهي التعبير عن الحدث بشكل مغاير" كما يشمل التفسير والاستنتاج والاستنباط وكذلك دافعية المتعلم نحو القراءة (حسن شحاته، ٢٠١٢، ٢٣٢).

ثانياً: أهمية فهم النصوص القرآنية:

لفهم النص القرآني أهمية كبيرة في ترسيخ العقيدة الإسلامية لدى الطلاب، وتعميق إيمانهم بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتنمية التفكير العلمي السليم من خلال ممارسة التحليل والتفسير والاستقراء والاستنباط، وغيرها من العمليات العقلية؛ فالقرآن الكريم تتعدد عطاياه.

ثالثاً: مهارات فهم النصوص القرآنية:

تتعدد مستويات فهم النص القرآني تبعًا لما يتضمنه من ألفاظ، وآيات، وموضوعات، وما بينها من علاقات وروابط، فمعرفة المعنى العام للسورة، وتحديد موضوعها الرئيس، وموضوعاتها الفرعية تمثل بعض مستويات فهم النص القرآني، كما أن تحديد المعنى العام للآية وعلاقتها بما قبلها وما بعدها من الآيات يمثل جانبًا مهمًا من جوانب فهم النص القرآني، وكذلك العلاقة بين صدر السورة وعجزها هو ضمن مستويات فهم النص القرآني... وهكذا (أميرة الثبيتي، ٢٠١١، ٤٣-٤٤).

وفيما يلي بيان بمستويات فهم النصوص القرآنية:

١- **مستوى الفهم المباشر:** ويعني فهم الكلمات والجمل والأفكار والمعلومات والأحداث فهماً مباشراً كما ورد ذكرها صراحة في النص، ويعد هذا المستوى هو الأساس الذي تبنى عليه بقية المستويات الأخرى، فالقارئ إذا لم يستطع الفهم

المباشر للنص فلن يستطيع بالضرورة أن يقوم بعملية الاستنتاج أو التذوق أو النقد (حسن شحاته، ٢٠١٢، ١٠٢).

٢- **مستوى الفهم الاستنتاجي (التفسيري):** يعني فهم القارئ إلى ما هو أبعد من المعاني المباشرة فينصرف إلى تعرفه المعاني الضمنية والأغراض التي لم يصرح بها في المقروء بشكل مباشر، لذلك يعد هذا المستوى أكثر عمقًا من المستوى السابق ويحتاج إلى عمليات عقلية أكثر تعقيدًا (محسن عطية، ٢٠١٦، ٣٧).

أسس تنمية مهارات فهم النصوص القرآنية:

فيما يلي بعض الأسس التي يمكن من خلالها تنمية مهارات فهم النص القرآني، وهي:

- تحديد الهدف المراد تحقيقه وطبيعته.
- وعي الطالب بالاستراتيجيات اللازمة لتفسير النص، وفهم معناه.
- القدرة على توجيه العملية التعليمية إلى النهاية المرغوبة.
- توظيف السياق في فهم معنى النص القرآني.
- مراعاة الوقت الذي يحتاجه الطالب لقراءة النص القرآني.
- استثمار طاقات الطالب وتفعيلها للوصول إلى الفهم.

رابعاً: دور معلم التفسير في تنمية مهارات فهم النصوص القرآنية:

- لابد للمعلم قبل دخوله في تدريس المادة المقررة أن يمهد لكل موضوع تمهيدًا يناسبه.
- أن يقرأ الآيات المراد تفسيرها بنفسه قراءة خاشعة متقنة. ثم يعطي الطلاب فرصة للقراءة -إما جهرية أو سرية- حسب ما يتوفر لديه من الوقت.

- أن يراعي المعلم في درسه الإخلاص لله، والرغبة الأكيدة في تعليم الطلاب، وإيصال المعلومات إليهم بكل أمانة مستخدمًا في ذلك أسلوب الإقناع الفكري، وإثارة الحماسة الدينية، والغيرة لحدود الله.
- أن يستعين ببعض التفاسير الأخرى في أثناء شرحه للنصوص القرآنية.
- أن يتأكد من أن التلاميذ فهموا ما أراد إيصاله إليهم من المعلومات، وحصل لهم التأثر القلبي، والتدبر الذي هو لب تعلم القرآن الكريم.

دور المتعلم في تنمية مهارات فهم النصوص القرآنية:

- حرص المتعلم على إتقان حفظ القرآن الكريم أداءً ورسمًا وضبطًا.
- تعرفه أهم مباحث علوم القرآن المقررة وكيفية توظيفها في تفسير كلام الله (ﷻ).
- اقتناع المتعلم بوجود منهاج علمي لتفسير كتاب الله يقوم على آليات وقواعد مضبوطة.
- تمثل الأحكام والتكاليف الشرعية المضمنة بالمقرر، والعمل على تبليغها في أسرته ومحيطه.
- تعزيز صلة المتعلم بكتاب الله (ﷻ) باعتباره كتاب هداية وإرشاد وتشريع.

التعليم المتمايز

أولاً: الأساس النظري للتدريس المتمايز

تمثل النظرية البنائية الأساس النظري لمعظم الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، ويمكن القول إن التدريس المتمايز يرتكز بشكل كبير على هذه النظرية، ولقد ذكرت (Koeze, 2007, 21) أن ممارسة التمايز تُبنى بشكل قوي على أبحاث الدماغ. ففي

الصف المتمايز يقوم المعلمون بتدريج الدروس، حيث تقابل مستويات الاستعداد لدى طلابهم، وهم بذلك يزيلون الملل والإحباط الذي قد يصاحب عمليات التعلم. ولقد أكدت أبحاث الدماغ البشرية بأنه يعمل من خلال الانتباه للمعلومات ذات المعنى.

ثانياً: مفهوم التعليم المتمايز

اعتادت النظم التعليمية قديمًا على جعل المعلم محورًا لعملية التعليم، باعتباره مصدر المعلومة الرئيسي لكن مع تنوع مصادر التعلم، وتطور عملية التعليم عبر القرون اتجهت الأنظار نحو التلميذ باعتباره المحور الرئيسي للعملية التعليمية مع تعديل دور المعلم ليصبح قائدًا ومنظمًا لها.

ثالثاً: أهداف التعليم المتمايز

ذكرت توملينسون (Tomlinson, 2008, 28-30) أن أهداف التعليم المتمايز داخل الفصول الدراسية خمسة أهداف وهي:

١- **بناء الثقة:** وتنشأ الثقة عندما ينظر المعلم لتلاميذه باحترام وأنهم أشخاص لهم قيمتهم وقادرين على تحقيق النجاح، وبذلك يدرك التلاميذ أن معلمهم بجانبهم وتنشأ الثقة بينهم.

٢- **تنمية الوعي:** وذلك الذي يتحقق من خلال فهم التلاميذ لكيفية تعلمهم، وكيفية طرح الأسئلة والاستماع للإجابة إضافة لتقييمهم أنفسهم ومستوى تعلمهم، وما هي مواطن قوتهم وضعفهم والاستفادة من ذلك خلال عملية التعليم والتعلم.

٣- **ضمان الملاءمة:** أي مناسبة المهام التي يكلف بها التلميذ لمستوى قدراته واهتماماته وميوله وبالتالي احتمالية أكبر لتحقيقها.

٤- **إتقان المحتوى وامتلاك القدرة على التعلم:** ويتم ذلك عن طريق مساعدة المعلم لتلاميذه في اكتشاف قدراتهم الحقيقية وتشكيل هوياتهم.

رابعاً: دور المعلم والتلميذ في التعليم المتمايز

يختلف دور كل من المعلم والتلميذ في ضوء استخدام التعليم المتمايز فلكل منهما مسئولياته والتي أوضحها خير شواهين (٢٠١٤أ، ٣٥-٣٦) على النحو التالي:

١- أدوار المعلم:

- تقييم احتياجات التلاميذ.
- تقسيم التلاميذ لمجموعات.
- توفير المواد التعليمية المناسبة.
- الاستخدام الملائم للتكنولوجيا.
- تقديم نماذج تعليمية واستخدام استراتيجيات فعالة.
- إعداد أسئلة فعالة.
- تقييم فهم التلاميذ خلال الدرس.

٢- أدوار التلاميذ:

نظرًا لأن التعليم المتمايز يسعى إلى التركيز على التلميذ باعتباره محور العملية التعليمية، وينبغي أن يقوم بدور فعال وإيجابي فيها، كان لابد من التعرف على هذا الدور الذي أوضحه خير شواهين (٢٠١٤أ، ٣٦) في النقاط التالية:

- أن يعي التلاميذ اهتماماتهم ونقاط قوتهم وأساليب التعلم التي تناسبهم.
- وضع معايير مرتفعة لأنفسهم والآخرين.
- اتخاذ الخيارات التي تعزز التعلم وتحفز النمو.
- التحلي بالسلوكيات العلمية داخل الفصل وخارجه.
- العمل مع المعلمين والتلاميذ الآخرين في تحديد الأهداف، ورصد التقدم الذي يتم تحقيقه، وتحليل النجاحات والانتكاسات.

خامساً: الصعوبات التي تواجه التعليم المتمايز

يواجه التعليم المتمايز بعض الصعوبات ومنها ما ذكر محسن عطية (٢٠٠٩، ٤٦٠)، وأمجد الراعي (٢٠١٤، ٣٩) وهي:

- الحاجة لمعلم يمتلك قدرة عالية في التدريس.
- الحاجة لخطة تدريسية تلائم كل فئة من فئات المتعلمين.
- الحاجة لتنظيم خاص لبيئة التعلم قد لا يحسنه المعلم.
- الافتقار لمعلمين يجيدون استخدام هذا النوع من التعليم.
- عدم وجود قناعة كافية لدى المعلمين لممارسة هذا النوع من التعليم.
- يحتاج إلى جهد إضافي من المعلم، ومعلمين يعملون تحت الضغط.
- عدم تعاون أولياء الأمور مع المعلمين.

لذلك لابد من وضع إجراءات محددة لتنفيذ التعليم المتمايز في ضوء الإمكانيات المتاحة في المدارس وتدريب المعلمين على الوسائل والأساليب التي تفيدهم في كيفية التعرفة على المستويات المختلفة لتلاميذهم وميولهم وخصائصهم وأنماط تعلمهم ليتمكنوا من تحديد ما يناسبهم من استراتيجيات تعليمية وإجراءات تدريسية.

تعليق عام:

يعد مدخل التعليم المتمايز ذا أهمية فى تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية، ولذا يجب صقل المهارات بتطبيق مدخل التعليم المتمايز.

وقد أكدت البحوث والدراسات السابقة أهمية التعليم المتمايز فى تنمية مهارات اللغة بصفة عامة، وهذه الأهمية ترجمها البحث الحالي في برنامج مقترح قائم على مدخل التعليم المتمايز لتنمية مهارات الفهم القرائي معاً، وبعد عرض الإطار النظري في محاوره المختلفة تم التوصل إلى:

- وضع قائمة بمهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لطلاب ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان.
- تحديد أسس بناء البرنامج القائمة على التعليم المتمايز.
- تحديد الأنشطة التي تتم في مراحل بناء البرنامج.
- تحديد أساليب التقويم وأدواته المستخدمة في البرنامج وتنفيذه.

وبذلك تم تحديد أسس البرنامج، وينتقل البحث بعد ذلك إلى الإطار التطبيقي متمثلاً في أدوات البحث وإجراءاته وبناء البرنامج، وذلك في الفصل التالي.

أدوات البحث وإجراءاته:

أولاً: إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدي طلاب ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

فيما يلي عرض لخطوات بناء قائمة بمهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية وذلك للإجابة عن أسئلة البحث، السؤال الأول والذي نص على:

ما مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية المناسبة لطلاب ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

١- تحديد الهدف من القائمة:

كان الهدف من إعداد هذه القائمة هو تحديد بعض مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدي طلاب ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان، التي ينبغي الاهتمام بتنميتهما في هذه المرحلة.

٢- تحديد مصادر بناء القائمة:

تم الاعتماد في بناء القائمة، واشتقاق مادتها على عدد من المصادر، هي:

- البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية في مجال الفهم القرائي للآيات القرآنية.
- الأدبيات العربية في مجال الفهم القرائي للآيات القرآنية.
- خصائص طلاب مرحلة ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان.

٣- إعداد محتوي القائمة في صورتها الأولية:

بعد أن تم الرجوع للمصادر السابقة، والتوصل إلى عدد من مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية، تم وضع القائمة في صورتها الأولية، حيث اشتملت قائمة مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية على خمس مستويات كما يلي: (الفهم المباشر- الفهم الاستنتاجي- الفهم الناقد- الفهم التذوقي-الفهم الإبداعي)، ويندرج تحت كل مهارة من هذه المهارات الرئيسة مجموعة من المهارات الفرعية التي تعبر عنها.

٤- ضبط القائمة:

لضبط قائمة المهارات، والتأكد من صدقها، تم عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال اللغة العربية وطرائق تدريسها، وطلب من السادة المحكمين الاطلاع على المهارات الواردة في القائمة المبدئية، وإبداء الرأي فيما تضمنته من حيث:

- مدي انتماء المهارات الفرعية للمهارة الرئيسة.
- مدي مناسبة المهارات لطلاب ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان.
- تعديل صوغ بعض المهارات التي تتطلب إعادة صوغ.
- إضافة أو حذف ما يرونه من مهارات.

وبعد تجميع القائمة من السادة المحكمين، وتعرف اقتراحاتهم تجاهها، تم حصر هذه الاقتراحات والخروج بالقائمة النهائية للمهارات:

ثانياً: إعداد اختبار مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لطلاب ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان:

للإجابة عن سؤال البحث الذي ينص علي:

ما مدي توافر مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدي طلاب ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

تم إعداد اختبار لمهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية، وقد سار إعداد الاختبار وفقاً للخطوات التالية:

- تحديد الهدف من الاختبار.
- تحديد المهارات المراد قياسها.
- مصادر بناء أسئلة الاختبار.
- وصف الاختبار في صورته الأولية.
- صلاحية الصورة النهائية للاختبار.

- إعداد مفتاح تصحيح الاختبار.
- التجربة الاستطلاعية للاختبار، وفيما يلي تفصيل لهذه الخطوات:

١- تحديد الهدف من الاختبار:

يهدف هذا الاختبار إلى قياس قدرة طلاب ما بعد التعليم الأساسي على أداء مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية في مستوياتها المختلفة التي تم توضيحها من قبل، وذلك قبل تطبيق البرنامج المقترح القائم على التعليم المتمايز وبعده؛ لتعرف فاعلية هذا البرنامج في تنمية هذه المهارات.

٢- تحديد المهارات المراد قياسها:

تم قياس مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية في المستويات الآتية:

- مستوي الفهم المباشر (ثلاث مهارات).
- مستوي الفهم الاستنتاجي (ثلاث مهارات).
- مستوي الفهم التذوقي (ثلاث مهارات).

هذا وقد تم تحديد عدد المهارات الفرعية التي تندرج تحت كل مستوي، التي سوف يتم الاهتمام بقياسها بطريقة مباشرة، والجدول التالي يوضح تلك المهارات، وأرقام الأسئلة التي تقيسها.

جدول رقم (١)

المواصفات الخاصة باختبار الفهم القرائي للآيات القرآنية المقدم لطلاب ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان

المستوي	عدد المهارات المقيسة	رقم المفردات التي تمثلها	عدد الأسئلة	الوزن النسبي للأسئلة	الدرجة المخصصة
الفهم المباشر	٣	١-٩	٩	%٣٣,٣٣٣	٩
الفهم الاستنتاجي	٣	١٠-١٨	٩	%٣٣,٣٣٣	٩
الفهم التذوقي	٣	١٩-٢٧	٩	%٣٣,٣٣٣	١٢
المجموع	١٥	٢٧	٢٧	%١٠٠	٣٠

يتضح من الجدول السابق أن عدد المستويات العامة التي سوف يتم قياسها (٣) مستويات، وتم وضع ثلاثة أسئلة؛ لقياس كل مهارة من المهارات الفرعية التي تندرج تحت المستوي العام.

٥- صلاحية الصورة الأولية للاختبار:

تم عرض اختبار مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية في صورته الأولية بعد ضبط وتحكيم قائمة المهارات على مجموعة من السادة المحكمين لإبداء آرائهم فيما يلي: (وضوح تعليمات الاختبار – مناسبة الاختبار للطلاب – مناسبة الاختبار للمهارات- صوغ مفردات الاختبار).

ج- ثبات الاختبار

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار نفس النتائج تقريباً إذا ما أعيد تطبيقه أكثر من مرة على نفس الأفراد تحت نفس الظروف، وقد تم استخدام طريقة ألفاكرونباخ؛ لحساب معامل الثبات لاختبار مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية وقد تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي للاختبار باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ على بيانات العينة الاستطلاعية (خارج عينة الدراسة). بنسبة تراوحت ما بين ٠.٨٦٨ و٠.٩٣٦ وهي قيم مقبولة احصائيا وتعبر هذه القيم عن معامل ثبات مرتفع .(Cohen, 1988) وبالتالي يمكن القول بأن الاختبار يتمتع بالثبات ويمكن استخدامه في الدراسة الحالية.

ثالثاً: بناء البرنامج:

قام الباحث بإعداد البرنامج في ضوء قائمة مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة النظرية، واعتمدت كأهداف تعليمية لهذا البرنامج، وكذلك في ضوء خطوات ومراحل التعليم المتمايز التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة النظرية، وتم تحديد منطلقات وأسسه وأهدافه ومحتواه وعرضه على الخبراء والمختصين للخروج بصورته النهائية.

رابعاً: إعداد دليل المعلم:

تم إعداد دليل المعلم وفق لتحديد الهدف والمحتوى ومن ثم صلاحيته.

إجراءات التجربة الميدانية:

تم إجراء تجربة البحث، وتطبيق اختبار مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية قبلياً ومن ثم تطبيق البرنامج وإعادة تطبيق الاختبار البعدي وبين التطبيقين مرت عينة البحث بالبرنامج المقترح الذي تم إعداده وفقاً لخطة زمنية محددة ومنظمة، وتم معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع خصائص التصميم التجريبي لمعالجة البيانات وهي:

١. برنامج (SPSS, 22) لمعالجة البيانات التي تم التوصل إليها من رصد درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة عن طريق استخدام:

أ. اختبار (ت) للمجموعات المستقلة لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي لأداة الدراسة

ب. اختبار (ت) للمجموعة المرتبطة لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي.

ت. قياس حجم وقوة تأثير المعالجة التجريبية عن طريق حساب مربع ايتا من المعادلة التالية: ت٢ ÷ ت٢ + درجات الحرية.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

يتناول هذا الجزء عرضاً لنتائج تطبيق أداة البحث التي توصل إليها الباحث بعد تطبيق البرنامج المقترح الحالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية التي تضمنها البرنامج لطلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، وتم معالجة البيانات واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة التي أجريت لاستخراجها من

خلال درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة، وتفسير الباحث للنتائج، وذلك لتعرف مدى تحقق أهداف البحث.

ولما كان البحث الحالي يهدف إلى تعرف فعالية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، فقد حاول الباحث اختبار صحة الفروض، والإجابة عن أسئلة البحث، وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج البحث، ومناقشة النتائج وتفسيرها، كما يتناول توصيات البحث في ضوء النتائج، وأهم البحوث المقترحة.

أولاً عرض النتائج والاجابة على فروض البحث

ولعرض نتائج البحث والتي تشتمل إجابة أسئلة البحث وهي:

١- الإجابة على سؤال البحث الأول ونصه:

" ما مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية اللازمة لطلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان؟

وللإجابة عنه: قام الباحث بالتوصل إلى قائمة بمهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية اللازمة لطلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، ومن خلال الاطلاع ودراسة الأطر النظرية والأدبيات والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت هذه المهارات تم اعداد قائمة بهذه المهارات، وتم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين، وإجراء التعديلات المطلوبة، والتوصل إلى الصورة النهائية لمهارات الفهم

القرائي للآيات القرآنية.

٢- الإجابة على سؤال البحث الثاني ونصه:

" ما أسس وإجراءات بناء برنامج قائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية؟"

وللإجابة عنه: قام الباحث بالتوصل إلى أسس وإجراءات **بناء برنامج قائم على التعليم المتمايز في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية،** من خلال الاطلاع ودراسة الأطر النظرية والأدبيات والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت مدخل التعليم المتمايز، تم عرض البرنامج على مجموعة من السادة المحكمين، وإجراء التعديلات المطلوبة، والتوصل إلى الصورة النهائية للبرنامج.

٣- الإجابة على سؤال البحث الثالث ونصه:

ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على مدخل التعليم المتمايز لتنمية بعض مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الاساسي بسلطنة عمان؟

وللإجابة عنه:

بما أن هذا السؤال ينبع منه الفرض الأول ونصه "**لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي للآيات القرآنية** "، للإجابة ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار(ت) للعينات المستقلة للتحقق من الدلالة الإحصائية للفروق بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة.

جدول (٢): نتائج اختبار ت في التطبيق البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الفهم القرائي

أجزاء الاختبار	المجموعة	العدد ن	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار ت		
					قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة
الفهم المباشر	ضابطة	٣٠	4.933	1.911	- 6.323	٥٨	0.01
	تجريبية	٣٠	7.500	1.137			
الفهم الاستنتاجي	ضابطة	٣٠	4.733	0.980	- 13.194	٥٨	0.01
	تجريبية	٣٠	7.600	0.674			
الفهم التذوقي	ضابطة	٣٠	5.766	١.٦١٢	- 4.034	٥٨	0.01
	تجريبية	٣٠	7.300	١.٣١٧			
المجموع	ضابطة	٣٠	15.066	٣.٢٢٦	- 10.563	٥٨	0.01
	تجريبية	٣٠	23.033	٢.٥٧٩			

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الفهم القرائي لصالح المجموعة التجريبية حيث أن قيمة ت المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية وهذه القيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) وهذا يعني أن الاستراتيجية القائمة على مدخل التعليم المتمايز فعالة في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية.

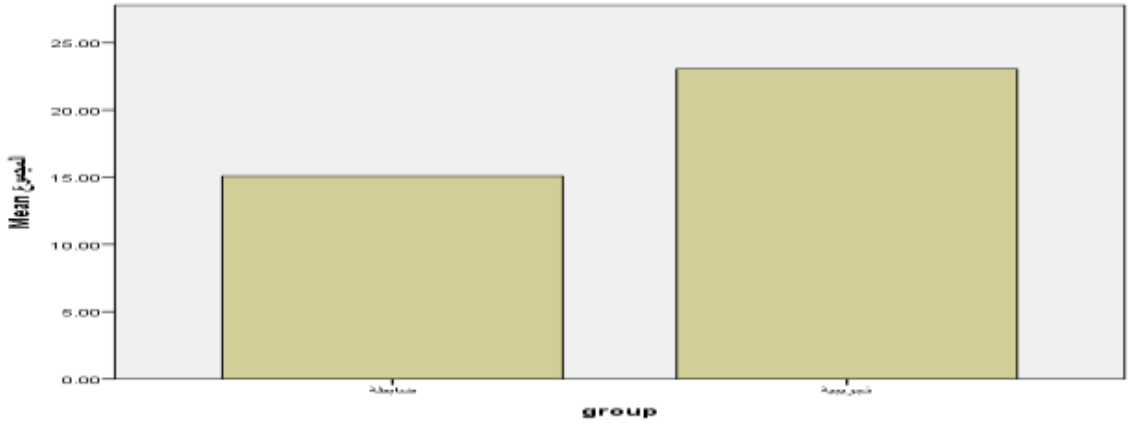

شكل (١)): شكل توضيحي للفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي

يتضح من الشكل السابق وجود الفرق الواضح بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية.

إجابة فرض البحث الثاني:

والذي نص على " يتسم البرنامج بقدر مناسب من الفاعلية في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لطلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان."

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ت للعينات المرتبطة لمعرفة دلالة الفرق بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية وتم حساب مربع ايتا للتعرف على حجم التأثير الذي أحدثته المعالجة التجريبية (المتغير المستقل) في طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج القائم على مدخل التعليم المتمايز. وفيما يلي نتائج اختبار ت للعينات المرتبطة في التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مستويات اختبار الفهم القرائي للآيات القرآنية كما في الجدول التالي:

جدول (٣): نتائج اختبار ت للعينات المرتبطة للمقارنة بين درجات التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار الفهم القرائي للآيات القرآنية

أجزاء الاختبار	المجموعة	العدد ن	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار ت		
					قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة
الفهم المباشر	قبلي	٣٠	٣.٥٦٦	١.٣٣٠	11.171-	٢٩	0.01
	بعدي	٣٠	7.500	1.137			
الفهم الاستنتاجي	قبلي	٣٠	٣.٧٣٣	٠.٨٢٧	21.762-	٢٩	0.01
	بعدي	٣٠	7.600	0.674			
الفهم التذوقي	قبلي	٣٠	٣.٨٦٦	١.٣٣٢	9.192-	٢٩	0.01
	بعدي	٣٠	7.300	١.٣١٧			
المجموع	قبلي	٣٠	١١.١٦٦	١.٣٩١	22.714-	٢٩	0.01
	بعدي	٣٠	23.033	٢.٥٧٩			

يوضح الجدول السابق الفرق الكبير بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي في التحصيل الكلي لمفردات وقواعد حيث أن قيمة ت في المجموع الكلي بلغت –٢٢.٧١٤ وهذه القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة ٠.٠١. وهذا يعني أنه يمكن قبول فرض البحث الثالث والذي نص على " يتسم البرنامج بقدر مناسب من الفاعلية في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لطلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان."

ولحساب قدر فاعلية البرنامج تم حساب مربع ايتا للتعرف على حجم تأثير البرنامج في طلاب المجموعة التجريبية. تم حساب مربع ايتا من خلال المعادلة الآتية: ت^{٢} ÷ ت^{٢}+ درجات الحرية وفيما يلي نتيجة مربع ايتا في كل مستوى من مستويات اختبار مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية كما بالجدول التالي.

جدول (٤): حجم التأثير لأجزاء اختبار الفهم القرائي بحساب مربع ايتا

أجزاء الاختبار	مربع ايتا	حجم التأثير
الفهم المباشر	٠.٨١١	مرتفع
الفهم الاستنتاجي	٠.٩٤٢	مرتفع
الفهم التذوقي	٠.٧٤٤	مرتفع
المجموع	٠.٩٤٦	مرتفع

يوضح الجدول السابق أن حجم التأثير مرتفع في مهارات الفهم المباشر والفهم الاستنتاجي والفهم التذوقي، ويُعبر عن حجم التأثير الذي أحدثه البرنامج القائم على مدخل التعليم المتمايز في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب المجموعة التجريبية وفيما يلي وصفا مفصلا لحجم التأثير

- في مهارة الفهم المباشر تعبر قيمة مربع ايتا ٠.٨١١ عن حجم تأثير مرتفع وتعني هذه القيمة أن ٨١.١% من التغير الحادث في مهارات الفهم المباشر لدى طلاب المجموعة التجريبية راجع لاستخدام مدخل التعليم المتمايز (المعالجة التجريبية)
- في مهارة الفهم الاستنتاجي تعبر قيمة مربع ايتا ٠.٩٤٢ عن حجم تأثير مرتفع وتعني هذه القيمة أن ٩٤.٢% من التغير الحادث في مهارات الفهم الاستنتاجي لدى طلاب المجموعة التجريبية راجع لاستخدام مدخل التعليم المتمايز (المعالجة التجريبية)
- في مهارة الفهم التذوقي تعبر قيمة مربع ايتا ٠.٧٤٤عن حجم تأثير مرتفع وتعني هذه القيمة أن ٧٤.٤% من التغير الحادث في مهارات الفهم التذوقي لدى طلاب المجموعة التجريبية راجع لاستخدام مدخل التعليم المتمايز (المعالجة التجريبية)

- على مستوى المجموع الكلي تعبر قيمة مربع ايتا ٠.٩٤٦ عن حجم تأثير مرتفع (كوهين، ١٩٨٨) وتعني أن ٩٤.٦% من التغير الحادث في التحصيل الكلي لطلاب المجموعة التجريبية في اختبار الفهم القرائي راجعا للمعالجة التجريبية.

نتائج البحث

أسفرت نتائج البحث عن:

١. قائمة بمهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية اللازمة لطلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.

٢. فعالية البرنامج القائم على مدخل التعليم المتمايز لتنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.

٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لصالح المجموعة التجريبية.

٤. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار لصالح التطبيق البعدي.

٥. حجم تأثير البرنامج القائم على مدخل التعليم المتمايز في تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب المجموعة التجريبية كانت مرتفع حيث بلغت (٠.٩٤٦) في التحصيل الكلي. حيث بلغت في مستوى الفهم المباشر (٠.٨١١) وفي مستوى الفهم الاستنتاجي (٠.٩٤٢) وفي مستوى الفهم التذوقي (٠.٧٤٤) وهذه القيم تُعبر عن حجم

تأثير مرتفع لدى الطلاب يُعزى لاستخدام البرنامج القائم على مدخل التعليم المتمايز، أي أن (٩٤.٦%) من التغير الموجود في تحصيل الطلاب يعود للمعالجة التجريبية.

تعليق عام على النتائج:

ويمكن تفسير ما تم التوصل إليه من نتائج فيما يلي:

وقد أثبتت نتائج القياس القبلي للمجموعة التجريبية تدني مستوى مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لدى طلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، ويرجع ذلك إلى أن تنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية لم تنل الاهتمام الكافي من قبل واضعي منهج التربية الإسلامية، وقد أكدت الدراسات إلى وجود ضعف لدى الطلاب في فهم النصوص القرآنية، ويرجع ذلك إلى الأساليب التقليدية التي تطغى على طرق تدريس مادة التفسير، والمعتمدة على المعلم في نقل المعلومات إلى الطلاب بشكل تلقيني لا يثير فيهم رغبة التعلم، ولا يشركهم في العملية التعليمية، وهذا يوجب الاهتمام بالطلاب –فهم محور العملية التعليمية– من خلال توفير بيئة تعليمية مناسبة تتوافر فيها أساليب التشويق والمشاركة وذلك من خلال استخدام استراتيجيات حديثة. مثل دراسة أحمد فؤاد (٢٠١٩)؛ ايمان محمد (٢٠١٩)؛ سميرة الشلبية (٢٠١٨)؛ ودراسة طلال الغبيوي (٢٠١٧).

واتفق البحث الحالي في تصنيف مهارات فهم النص القرآني مع دراسة منال فروح (٢٠١٢)؛ ودراسة محمد عبدالرزاق (٢٠١٧) مع إضافة مستوى الفهم التذوقي، فتم تصنيف

مستويات الفهم في هذا البحث إلى ثلاثة مستويات هي: (المباشر – الاستنتاجي – التذوقي) حيث اندرج تحت كل مستوى تسع مهارات فرعية.

ويتفق البحث الحالي مع هذه الدراسات السابقة في أن المشكلة البحثية وهي تدني مستوى الطلاب في مهارات الفهم القرائي لدى المتعلمين نتيجة قصور المقررات في تناول الموضوعات التي تسهم في تفادي ذلك التدني، ولكنه يختلف في مدخل أو سبل علاج القصور، إذ اعتمد البحث الحالي في بناء برنامج قائم على مدخل التعليم المتمايز على تنمية تلك المهارات لدى طلاب الصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.

ويُعزي الباحث الأثر الكبير الذي حققه البرنامج إلى:

- عرض دروس البرنامج لواجبات حياتية من الدرجة الأولى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمجتمع وواقع الطلاب.
- وضع الأهداف الإجرائية لكل درس من دروس البرنامج.
- قيام المعلم بدوره كما ينبغي أن يكون وتفاعل الطلاب مع المعلم.
- استخدام الاستراتيجية القائمة على مدخل التعليم المتمايز ملائمة للمرحلة العمرية وحاجات الطلاب النمائية وتفاعلها مع المدخل المستخدم لتنظيم المحتوى وهو مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية.
- استخدام وسائل تعليمية مختلفة تلائم الاستراتيجية المتبعة في كل درس من دروس البرنامج.

- قيام المعلم والطلاب بالتفاعل النشط البناء ومراعاة خصائصهم العقلية وطرح الأسئلة المختلفة وإبداء الآراء ومعرفة المعلومات السابقة لديهم حول وحدة البرنامج المقترح وتصحيح المغلوط منها.

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالي وامتداداً له، يقترح الباحث إجراء البحوث والدراسات التالية:

١. التركيز على رؤية جديدة من قبل واضعي منهج التربية الإسلامية تهدف إلى الابتعاد عن تكديس مقرر التربية الاسلامية بالموضوعات التي توجه الطلاب إلى الحفظ والاستظهار فقط.
٢. إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي في فروع التربية الإسلامية الأخرى.
٣. استخدام البرنامج المقترح وذلك لثبات فاعليته من أجل تحقيق الهدف العام له، وهو تنمية الوعي الديني لدى طلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان.
٤. مساعدة مخططي ومؤلفي مناهج التربية الإسلامية بإمدادهم بقائمة مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية المناسبة لطلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان في ضوء المدخل القائم على التعليم المتمايز للاستفادة منها والتصميم على نمطها لفروع التربية الاسلامية المختلفة.
٥. تقديم تصور لبرنامج في ضوء مدخل التعليم المتمايز لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، يمكن الاستفادة به وتعميم تدريسه.

مقترحات البحث:

في ضوء ما هدفت إليه الدراسة، وما توافر لدى الباحث من معلومات متعلقة بأدبيات الدراسة، وفي

ضوء ما نفذته من إجراءات، وما توصلت إليه من نتائج، يمكن اقتراح مجموعة من الدراسات التالية:

١. إجراء دراسات مماثلة في مجالات دراسية أخرى، وفي مراحل تعليمية مختلفة.

٢. بناء برنامج مقترح لإعداد معلمي التربية الإسلامية في كليات التربية في ضوء مدخل التعليم المتمايز.

٣. دراسة فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي التربية الاسلامية أثناء الخدمة لتدريس الفهم القرائي للآيات القرآنية باستخدام البرنامج القائم على مدخل التعليم المتمايز.

٤. برنامج متكامل بين مادة التفسير والمواد الأخرى لتنمية مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية.

المراجع:

١. أحمد جميل حنونة (٢٠١٧): أثر توظيف استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية بعض مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الأساسي بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

٢. أحمد رشاد الأسطل (٢٠١٢) مستوى المهرات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة القرآن الكريم. رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامي، غزة.

٣. أمجد محمد الراعي (٢٠١٤): فاعلية استراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات على اكتساب المفاهيم الرياضية والميل نحو الرياضيات لدى طلاب الصف السابع الأساسي. رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

٤. أميرة بنت زبيح بن ضيف الله الثبيتي (٢٠١١): "فاعلية تدريس التفسير باستخدام المدخل المنظومي وقواعد التفسير في تنمية مستويات فهم النص القرآني لدى طالبات مداس تحفيظ القرآن الكريم بالطائف"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

٥. حسن سيد شحاته (٢٠١٢): "المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها"، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.

٦. خير سليمان شواهين (٢٠١٤أ): التعليم المتمايز وتصميم المناهج الدراسية، ط١، الأردن، إربد: عالم الكتب الحديث.

٧. سحر فوزي عبد الحميد رزق (٢٠١٩) فاعلية برنامج في اللغة العربية قائم على التدريس المتمايز في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي والكتابة الإبداعية لتلميذات المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا.

٨. فتحي علي يونس وآخرون (٢٠١٠): تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٩. محسن بن على عطية (٢٠٠٩): الجودة الشاملة والجديد في التدريس، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
١٠. محسن علي عطية (٢٠١٦): "استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء"، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
١١. محمد بن هادي الشهري (٢٠١٢). فاعلية برنامج قائم على نشاطات القراءة في تنمية مهارات الفهم القرائي والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة أم القرى.
١٢. محمد جابر محمد جابر (٢٠٠٩): "فاعلية طريقة المناقشة في تنمية مهارات الفهم القرآني للنصوص القرآنية لطلاب الصف الأول الثانوي"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
١٣. مديحة جابر فرج (٢٠١٢) تنمية مهارات تحليل النص القرآني بأسلوب المناقشة والتقصي وعلاقة ذلك بفهم القضايا المتضمنة في النص لدى طالبات المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
١٤. أحمد فؤاد السيد أحمد (٢٠١٩) أثر استخدام التعلم المدمج في تدريس التربية الدينية الإسلامية على تنمية بعض مهارات الفهم القرائي للآيات القرآنية والقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سوهاج.
١٥. إيمان محمد السعيد محمد نعيم (٢٠١٩) فاعلية برنامج قائم على تحليل السمات الدلالية في تنمية مهارات فهم النصوص القرآنية والتفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزقازيق.

١٦. سميرة بنت خميس بن راشد الشبلية (٢٠١٨) فاعلية برنامج قائم على مراقبة الفهم والوسائط المتعددة في تنمية التحصيل ومهارات التجويد في القرآن الكريم لدى طالبات الصف الحادي عشر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.

١٧. طلال بن عبد الهادي الغبيوي (٢٠١٧): "تقويم مهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية"، مجلة كلية التربية ببنها، مج٢٨، ع١٠٩، يناير ٢٠١٧، ص٣٩٤-٤٤٩.

المراجع الأجنبية:

1. Bal, A. P. (2016): The Effect of the Differentiated Teaching Approach in the Algebraic Learning Field on Students' Academic Achievements. Eurasian Journal of Educational Research. Issue 63. 2016. 185-204.
2. Cohen, J. (1988). statistical power analysis for the behavioral sciences. Hillsdale: New Jersey.
3. Koeze, Patricia A. (2007): Differentiated Instruction: The Effect on Student Achievement in an Elementary School. Published thesis EdD. Eastern Michigan University.
4. Tomlinson, C. A. (2008): The goals of differentiation Educational Leadership.